مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد:06/ العـدد:01 (2022)، ص305/315

جهود المستشرقيْن الروسي إغناطيوسكراتشكوفسكي والفرنسي أندريه ميكيل في التعريف بالأدب الجغرافي العربي

The efforts of the Russian orientalists Ignatius Krachkovsky and the French Andre Miquel Introducing Arabic geographical literature

حسين تروش
terrouchehocine@yahoo.fr
جامعة محمّد لمين دبّاغين، سطيف 2
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/01/01 تاريخ القبول: 2022/05/21 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص:
الأدب الجغرافي العربي هو أحد أشكال الكتابة الفنيّة المتعدّدة في التراث العربي القديم التي أهملها النقد العربي الحديث والمعاصر، فلم تنل حظّها من الدرس والتحليل، ويعود الفضل في إخراج هذا الأدب إلى النور إلى المستشرقيْن الروسي إغناطيوس كراتشكوفسكي والفرنسي أندريه ميكيل، الأول من خلال كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربي)، والثاني من خلال سلسلة (دراسات في الجغرافية البشرية عند العرب)، يحمل الكتاب الأوّل خلاصة آراء المستشرقين في النصف الأوّل من القرن العشرين، أما سلسلة ميكيل النقدية فتمثّل خلاصة آرائهم في نصفه الآخر.
وتمثّل جهود هذين المستشرقيْن في التحديد المفاهيمي للأدب الجغرافي العربي وفي التعريف بالكثير من كتّابه، مع التعريف بأهمّ المصنّفات الأدبية لهؤلاء وغيرهم، إضافة إلى تحديد أهمّ الموضوعات الجغرافية التي تناولتها هذه المصنّفات وأصحابها كوصف المسالك والممالك والرّحلات الجغرافية العربية، والجغرافيا البشرية التي تتناول الإنسان في علاقته بالبيئة.
كلمات مفتاحية: الأدب، الجغرافيا، الاستشراق،كراتشكوفسكي، ميكيل.

Abstract:
Arab geographical literature is one of the many forms of artistic writing in the ancient Arab heritage that has been neglected by modern and contemporary Arab criticism.
This literature is brought to light by the Russian orientalist Ignatius Krachkovsky and The Frenchman Andre Miquel, the first through his book (The History of Arab Geographical Literature), and the second through a series (Studies in Human Geography in The Arabs), the first book bears a summary of the views of orientalists in the first half of the twentieth century, and the Meckel critical series represents a summary of their opinions in the other half.
The efforts of these two orientalists in the conceptual definition of Arab geographical literature are represented in introducing many of its writers, with the definition of many literary works, in addition to identifying the most important geographical topics addressed by these works and their owners, such as describing the routes, kingdoms, Arab geographical journeys, and human geography that deals with man in his relationship with the environment.
Keywords: *literature; geography; Orientalism; Krachkovsky; Miquel.*

مقدمة:

أبدع النثر العربي القديم العديد من الأشكال الفنية التي بقيت مغمورة، فلم تنل حظّها من الدرس والتحليل حتى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، على أيدي جماعة من المستشرقين الغربيين، الألمان والانجليز والروس والفرنسيين، وأهمّ هذه الأشكال الفنيّة (الأدب الجغرافي العربي) الذي أغرى مدارس الاستشراق باختلاف مشاربها بمادته الغنية التي تعرض الموضوعات الجغرافية العلميّة بأسلوب أدبي رصين.

ومن أهم المستشرقين الذين أفنوا العمر في إخراج هذا الشكل الأدبي إلى النور، المستشرق الروسي إغناطيوسكراتشكوفسكي، والمستعرب الفرنسي أندريه ميكيل، وهما يلخّصان جهود قرن كامل من محاولات الكشف عن الأدب الجغرافي العربي، الأوّل من خلال كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربي)، و الثاني من خلال سلسة (جغرافية دار الإسلام البشرية)، فقد اجتهد هذان المستشرقان في جمع وتصنيف مادة جغرافية غنيّة، تمتد زمنيا على تسعة قرون كاملة، ومكانيا على ربوع العالم الإسلامي والعوالم السبعة المعروفة آنذاك.

وهذا البحث يهدف إلى تحديد ماهية الأدب الجغرافي عند القدامى والمحدثين، وإلى الكشف عن أهمّ أشكاله الفنيّة، وموضوعاته، مع التركيز على أهم خصائصه التي تؤكّد انتماءه إلى حقل الكتابة الأدبية لا الكتابة العلميّة.

وقد اعتمد هذا البحث منهج الاستقراء لاستنباط القضايا المتعلّقة بالأدب الجغرافي العربي، ولكنّه استقراء يتجاوز كتابات هذين المستشرقيْن إلى المصنّفات العربية القديمة التي تتمحور حول جغرافية الممالك والمسالك، وآداب الرّحلات، ومعاجم البلدان، وغيرها كالكتابات الديوانية، والنصوص الشعرية، والأمثال السائرة.

وقد استحضرت في كلّ مراحل البحث مختلف الدراسات المعاصرة التي تناولت موضوع الأدب الجغرافي العربي، واستعنت بها على تجاوز بعض المفاهيم الغامضة عبر اقتباس ما يخدم البحث من متونها، حتّى يكون هذا العمل لبنة أخرى في بناء بحث عربي متكامل عن الأدب الجغرافي العربي في كتابات المستشرقين الغربيين.

1-المستشرقان إغناطيوسكراتشكوفسكيوأندريه ميكيل والأدب الجغرافي العربي:

رفض (إغناطيوسكراتشكوفسكي) (*IgnatiusKrachkovsky*) (1883- 1951م) مصطلح (الاستشراق الروسي)، ودعا إلى استبداله بمصطلح (الاستعراب الروسي)[1]، وهو المصطلح الذي اتّفق فيه مع المستشرق الفرنسي الأكاديمي (أندريه ميكيل*André Miquel* **1929**) الذي فهم ما تحمله كلمة مستشرق من ظلم للعالم العربي وللدراسات التي أقيمت حوله، فصرّح معلنا: (إنّي أرفض أن أسمى مستشرقا، أنا مستعرب وقع في دائرة سحر الأدب العربي... فطفق يدرسه).

ودعوة كراتشكوفسكي هذه نابعة من احترامه للثقافة العربية وما أنتجته من علوم، لذلك نجده يصرّح أنّ "المكانة المرموقة التي تشغلها الحضارة العربية في تاريخ البشرية هو أمر مسلّم به من الجميع في عصرنا هذا، وقد وضح بجلاء في الخمسين عاما الأخيرة فضل العرب في تطوير جميع تلك العلوم التي اشتقت لنفسها طرقا ومسالك جديدة في العصور الوسطى، ولا زالت حيّة إلى أيامنا هذه- أعني علوم الفيزياء والرياضيات والكيمياء والبيولوجيا والجيولوجيا- أما فيما يتعلق بالأدب الفني العالمي فإن العرب قد أسهموا فيه بنصيب وافر يمثل جزاء أساسيا من التراث العام للبشرية، كما امتد تأثيرهم كذلك إلى عدد كبير من المصنفات والفنون الأدبية التي نشأت في بيئات غير عربية"[2].

وهو الموقف نفسه الذي يؤمن به أندريه ميكيل، ففي مقاله الموسوم: (فضل عرب إسبانيا على الحضارة الغربية) يعترف" أنّ جزءا كبيرا من نهضتنا مرّ عبر إسبانيا، فالطب والفلسفة والجبر وغيرها من العلوم جاءت من هناك، علما أنّ إسبانيا كانت دولة مسلمة بين المدة الواقعة بين القرن الثامن الميلادي وحتى عام 1492"[3].

واتّفاق هذين المستشرقين على الأهمية العلمية للحضارة العربية الإسلامية، تأكّد من خلال اتّفاقهما على أهمية الأدب الجغرافي العربي، فقد أوضح كراتشكوفسكي الهدف من تأليفه لكتابه بأنّ " الغاية الأساسية منه ليست تقديم عرض عام لتاريخ الجغرافيا بقدر ما قُصِد به عرض تاريخ الأنماط الأدبية المرتبطة بعلم الجغرافيا في صورة أو أخرى"[4]، وهي الأنماط التي استطاعت أن تجمع بين حقلين علميين مختلفين هما (الأدب والجغرافيا).

وهو التداخل الذي لفت انتباه (أندريه ميكيل) فقرّر أن تكون أطاريحه العلمية حول هذا الجنس الأدبي المغمور الذي يقول عنه: "وهكذا ولد في العقود الأولى من القرن العاشر ذلك اللّون من الأدب الذي كان من عادة

بلاشير (*RégisBlachère 1900-1973*) أن يسمّيه (جغرافية المسالك والممالك) وهذا النّوع كان يعتمد على تقديم رسوم لمختلف أقاليم بلاد الإسلام مع تعليق مختصر على هذه الخرائط"[5].

ليعلن ميكيل عن اكتشافه لقارة الجغرافيين العرب، فقد " كشفتُ عن قارة الجغرافيين العرب، لا بصفتها قارة معزولة، بل باعتبارها قارة تتداخل فيها عدّة تخصّصات وبالأخص تداخل الأدب بالرّحلة، والجغرافيا بالفن، لكن يرجع الفضل إلى الجغرافي أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي صاحب (كتاب البلدان)، المؤسّس الحقيقي للجغرافية البشرية، فهو الذي زاوج بين الرحلات والأدب في القرن التاسع، إذن، وبفضل اليعقوبي، وابن حوقل، والمقدسي نشأ علم (المسالك والممالك)، والعمل الذي أنجزه المقدسي يبقى تأسيسًيا في مجال الجغرافيا البشرية، فقد جمع بين التحقيق الميداني والمعرفة المكتبية"[6]، وهذه اعترافات بقيمة الأدب الجغرافي العربي ترتبط -دون شك- عند هذين المستشرقيْن بقيمة هذه الحضارة العربية الإسلامية التي منحت العالم الغربي مفاتيح العديد من العلوم والمعارف.

2-مفهوم الأدب الجغرافي عند المستشرقيْن كراتشكوفسكيوميكيل:

ينقسم لفظ (الجغرافيا) إلى مقطعين اثنين هما (جيو) وتعني الأرض، و(غرافيا) وتعني وصف أو صوّر، لتجتمع في دلالة (صورة الأرض)، وهو عنوان كتاب (بطليموس) (90-168م) المؤسِّس لعلم الجغرافيا، وقد ذهب الإغريق إلى إطلاق هذا المصطلح على كلّ ما يتعلّق بالأرض وصورتها[7]، وهو من الألفاظ الدخيلة في العربية، فقد حافظ على بنيته اللفظية دون تغيير، وهو ما يدل على اعتراف علماء العرب الضمني بأسبقية اليونان إلى علم الجغرافيا.

غير أنّ توسّع ربوع الخلافة الإسلامية كان دافعا إلى معرفة حدودها الجغرافية، وتحديد جغرافيتها البشرية، خاصّة مع تعدّد الأجناس المكوّنة لهذه الحضارة الواسعة، فقد دعت الحاجة إلى ابتداع الجغرافية العربية التي "نمت في بغداد بتشجيع من الخليفة المأمون مع بداية القرن التاسع الميلادي، بغية معرفة المواقع الجغرافية من جهة، ولتسهيل الأسفار من جهة أخرى، وقد ازدهرت الجغرافيا عند العرب من خلال معرفتهم لما وضعه بطليموس، وقد طبّقوه على الفلك، وقسّموا الأرض المأهولة إلى مناطق، ورسموا الخرائط"[8].

ومع استقرار الجغرافيا مصطلحا ثم علما قائم الأركان، بدأت الكتابة الجغرافية العربية بالبروز والتطوّر، ليظهر مصطلح جديد هو (الأدب الجغرافي)، وقد جعل ناصر عبد الرزاق الموافي الأدب أصلا فيه، والجغرافيا فرعا، يقول "أمّا مصطلح الأدب الجغرافي فإنّه يُقدِّم الأدب باعتباره الأصل، ثم تأتي الجغرافيا كفرع، إنه أدب يتناول موضوعا جغرافيًّا من وجهة نظر أدبية تفرضها شخصية الرحّال ومُكوِّناته الثقافية السابقة"[9].

وقد اقتنع المستشرقون الغربيون بفكرة أدبية هذا العلم لأنّهم اكتشفوا أنّه يحيل على " تراث ضخم من النصوص، سواء كانت كتبا، أو رسائلا، أو تقارير مهمات، أو رحلات، أو حتى إشارات، كتبها أدباء، أو رحّالون، أو تجّار، أو لغويون، أو فلكيّون، عن مواضيع شكّلت الجغرافيا جزءا لا يتجزّأ من مضمونها"[10].

والخصوصية التي تميّز الكتابة الجغرافية العربية تكمن في انفرادها " بين العلوم الأخرى من خلال دراستها لخليط من الظواهر المتنافرة التي تقوم بتصنيفها والتوليف بينها، لتستطيع أن تقدّم لنا صورة واضحة متكاملة عنها"[11]، وهو ما فهمه (أندريه ميكيل) الذي وصفها بأنّها (علم كليّ) جمع بين المعارف الطبيعية والبشرية والفلكية، إذ إنّه " لم يرد في الجغرافيا العربية ما يثبت أنّها لم تكن تعي شمولها الظاهرات الطبيعية والبشرية والفلكية، وقد تغري عناوينها القارئ أحيانا، فتدفعه إلى الاعتقاد بوجود شيء من التخصص فيها، في حين تظل في الواقع علما كلّيا تتعذّر تجزئته، وهي موحدة في جوهرها، لا تفصل الأرض أو الإنسان عن الكائنات الأخرى، وبالتالي أخذتها مثلما أرادت أن تكون كليّة"[12]، والذي ربط بين فروع هذا العلم المختلفة هي الكتابة الأدبية التي صهرت تلك المعارف، الإنسانية والطبيعية والفلكية، لتجمع في بوتقة واحدة، المتناقضيْن العلمي والفنّي، الموضوعي والذاتي.

أمّا كتّاب الأدب الجغرافي العربي عند (أندريه ميكيل)، فهم " أربعة أقسام: السابلة والتجار، وهم كُثُر ونشيطون، ثم أصحاب البريد، وهم أشخاص مكلفون رسميا بتقصي الأخبار في البلدان الغريبة، أو بنقل رسالة الإيمان الحق إليها، ثم الحجاج والدعاة، وأخيرا كل من يسافر لغرض الاستمتاع والسياحة، وهم الذين يسميهم ابن رسته "الآخرون"[13]،

ورغم اختلاف حقول عملهم جميعا، إلاّ أنّ القاسم المشترك بينهم هو قدرتهم على التعبير الأدبي البديع عن المجال الجغرافي الذي يصورنه أو يصفون بعض جوانبه.

3-الأدب الجغرافي بين العلمية والأدبية:

قبل تحديد أهم موضوعات الأدب الجغرافي العربي، والتي كانت سببا في تحديد أهمّ أنماطه الأدبية، تجدر الإشارة - كما يرى (كراتشكوفسكي)- إلى أنّ العرب لم يعرفوا الأدب الجغرافي بالمفهوم الخاص للعلم في بداية حضارتهم، ولكنهم ما إن عرفوه حتّى برعوا في مختلف أبوابه، " فليس من الغريب ألاّ نعثر على أيّ أثر للجغرافيا بين العرب في ذلك العصر (يقصد العصر الأموي) ولكنها تندفع كسيل جارف في نهاية القرن الثامن، وهذه اللحظة بالذات هي التي يجب أن تُعتبَر بحق بداية الأدب الجغرافي العربي"[14]، بل والأدب الجغرافي في العالم أجمع.

ومع هذا التطوّر السريع للأدب الجغرافي العربي، تطوّرت أنماطه العديدة التي بدأت، كما يرى (أندريه ميكيل)، مع قسمين أساسيين هما الجغرافيا الرياضية والجغرافيا الأدبية، فالكتابة " الجغرافية العربية التي كان مبدؤها الجغرافيا الرياضية، سرعان ما تحوَّلت وبآن واحد إلى حقل تحريّات، وإلى نمط أدبي حمل أسماء متعددة"[15]، وهو ما يبرز وعي الكتّاب العرب بالفرق بين الكتابة العلمية الخالصة والكتابة الأدبية الخالصة، وبين التأليف العلمي/الأدبي.

ولكنّ هذا التحوّل من الجغرافيا الرياضية إلى الجغرافيا الأدبية لا يعني انفصال هذين النمطين من الكتابة، فقد لاحظ (كراتشكوفسكي) هذا التداخل بين الأدب الجغرافي العربي والتأليف الجغرافي العلمي في البدايات الأولى التي أطلق عليها اسم (المدرسة الكلاسيكية للجغرافية العربية)، فهذه "المدرسة التي اهتمت بوصف المسالك والممالك، صاحَبَها ظهور المُصَوّرات الجغرافية أو الخراطات"[16]، فقد مثّلت الكتابة الجغرافية مادة أساسية لصناعة الخرائط بمختلف أصنافها.

وهو الأمر نفسه الذي انتبه إليه (أندريه ميكيل) حين حدّد مسارات الكتابة الجغرافية في التراث العربي في ثلاثة أشكال، فقد " أخذت كتب الجغرافية العربية ثلاثة أشكال، (أدب موظفي بغداد)، وقد نشأ هذا الأدب حول خدمة البريد واهتم بثلاثة مواضيع خاصة: المساحة والضرائب والدفاع ووصف الثغور التي تقابل العدو، وإلى جانب هذا النوع (أدب رحلات) التجار والسفراء والدعاة إلى الإسلام، أما النوع الثالث وهو الموروث عن اليونان فيهتمّ (بالجغرافية الأرضية) وصورة الأرض، وهو يطمح إلى وصف مجمل الكوكب الأرضي"[17]، وهو ما يبرز تداخل الأدبي والعلمي من خلال جغرافيا الدواوين والرحلات ذات السّمة الأدبية، والجغرافيا الأرضية ذات السّمة العلمية.

ويؤكّد هذا الطرح بعض الباحثين العرب المعاصرين، فهذا (عبد الرحمن حميدة) يرى " أنَّ الأدب الجغرافي العربي يتضمن تيارَيْن هامَّيْن، أحدهما هو الجغرافيا الرياضية، والآخر هو الجغرافيا الوصفية بجميع أنماطها التي ترتبط بالرحلات بمختلف أنواعها[18]"، وهما -في الحقيقة- تياران متضافران، يجمعان علمية الجغرافيا بفنيّة الأدب، ويضده في هذا المذهب (عبد الرحيم مودّن) الذي يرى " أنَّ الأدب الجغرافي تتداخل فيه علوم الفلك وأدب المسالك والممالك فضْلاً عن معاجم البلدان "[19].

ويخلص (كراتشكوفسكي) في النهاية إلى القول أنّ هذا التداخل بين العلمية والأدبية هو ما أنتج أدبا جغرافيا عربيا متميّزا، إذ "يمكن بوجه عام تمييز اتجاهين أساسيين في الأدب الجغرافي العربي، فهو من ناحية يولى وجهه شطر العلوم، أعنى العلوم الدقيقة وذلك بالمعنى الذى نفهمه حاليا إذا ما أردنا تحديد علم الجغرافيا، ومن ناحية أخرى فهو يولى وجهه شطر الأدب الفني بالغا ببعض آثاره في هذا المجال ذروة الإبداع"[20].

وهذا النوع البديع من الكتابة الفنيّة التي نتجت عن تداخل العلمي والأدبي مثّل جانبا مضيئا من تاريخ النثر الفنّي العربي، الأمر الذي دفع المستشرق الألماني (ثيودور نولدكه) (*NoldekeTheodor* 1836-1930) إلى القول: "إنّ الجغرافيا في أكثر من ناحية، هي الجانب الأكثر إشراقًا في الأدب العربي"[21].

4-تطور الأدب الجغرافي العربي وأهمّ أنماطه:

ارتبطت الجغرافيا العربية في بداياتها الأولى بالشعر العربي وبالعلم بالأنساب، ما يسمح لنا تجاوزا بإطلاق مصطلح (جغرافيا الشعر العربي) على هذا النمط الأوّل " فرواة الشعر وعلماء اللغة ساهموا مساهمة فعّالة في حفظ التاريخ، لأنّ الشعر كان ديوان العرب، وهناك تفاصيل عديدة في أحوالهم الجغرافية من رسم مناطق نفوذهم ومساحات رعيهم، أما

علم الأنساب أو الإخباريون فقد كانوا يحملون تاريخ القبائل ومساكنهم ومضاربهم، وهي بذلك تحمل مسحا جغرافيا لمناطق انتشار القبائل"[22].

وبالتوازي مع هذه النمط، ظهر نمط آخر يصطلح عليه (عبد الفتاح محمد وهيبة) بـ(جغرافيا الأنواء)[23] فقد "ظهر هذا الأدب في كتب الأنواء التي اشتملت على أشتات من الملاحظات عن الطقس وظواهر الطبيعة ومنازل القمر متبوعة بتعليقات لغوية وغير لغوية"[24]، وقد عدّ (كراتشكوفسكي) الأنواء من أسس الأدب الجغرافي العربي، إذ " شيئا فشيئا تجمعت لدى العرب بشأن الأنواء معلومات مختلفة صاغوها في صور مسجوعة ثبتت به على الدوام وتم تدوينها في وقت واحد مع الشعر الجاهلي على ما يبدو، وقد حفظت لنا أوصاف مختصرة لجميع الأنواء الثمانية والعشرين"[25]، والملاحظ من تعبير (كراتشكوفسكي) أنّ هذه الأنواء ارتبطت بالشكل اللغوي الفني، ما يؤسس للجغرافيا الفنيّة عند العرب.

وثالث الأنماط الفنية المؤسّسة للأدب الجغرافي العربي (جغرافيا الفضائل) أي ذكر محاسن البلاد والشعوب "وقد تطوّر طراز الفضائل المبني على ذكر مناقب البلدان المختلفة استنادا إلى الأحاديث النبوية الشريفة إلى ما أصبح يعرف باسم خطط المدن، والتي يمكن اعتبارها في الوقت الحاضر نظيرة جغرافية المدن، وقد ساهم المؤرّخون بقسط وافر من هذه الكتابات"[26]، وقد اعتبر (كراتشكوفسكي) " هذا النمط الجديد له صلة بالكتابات المتعلّقة بالأنساب، التي اتّسمت بإيراد الفضائل والمثالب المتعلّقة بالقبائل المختلفة، وتوسيع الدائرة لتشمل المدن المختلفة"[27].

لتأتي مرحلة الكتابة الجغرافية الأولى وهي مرحلة (الكتابة الديوانية) التي تمثّل لها بقدامة بن جعفر (ت 337هـ)، وهو الأديب الناقد، ما يبرز ارتباط الكتابة الجغرافية بحقل الأدب العربي ارتباطا وثيقا، وكتابه (الخراج وصناعة الكتابة)[28] هو أحد أهمّ المصنّفات في هذا الحقل.

ثم (الكتابة الرّحلية)، وأدب الرحلات ويعود الظهور الأول لهذا النمط عند (كراتشكوفسكي) إلى القرن الثالث الهجري، في صورة قصص رحلات تحمل أخبار ومعلومات، تولى جمعها بعض الأسرى، والتجار، ومبعوثي الخلفاء إلى الأقاليم المختلفة. ثم تطورت هذه القصص مع البحارة والملاحين، إذ حفلت بأخبار البلدان القاصية، وامتلأت بالأساطير والعجائب، حتى شكلت نمطا خاصا سمي بنمط "قصص الرحلات البحرية"، وكان القرن الرابع الهجري عصر التطور بالنسبة لنمط "الرحلة"، حيث أخذت معالمها (من ناحية التأليف) في التبلور والنضج، وبدأت تأخذ قيمتها الأدبية وأسلوبها السلس ولغتها الحية المُصوِّرة [29].

لتصل الكتابة الجغرافية إلى نمط (الموسوعات ومعاجم البلدان) التي ازدهرت في عصر المماليك في مصر والشام والتي أفرد فيها للجغرافيا على الدوام مكانة مرموقة، وهي التي تترك طابعها المميز بوضوح على القرنين الرابع عشر والخامس عشر وتعتبر خير ما أنتجه ذلك العصر[30].

وإضافة إلى هذه الأنماط التي حدّدها (كراتشكوفسكي)، يذكر (ميكيل) نوعين آخرين لا يقلان أهمية عن سابقاتها، أولها (أدب الجغرافيا الدينية)، فـ" أثناء المسارات المتّبعة وعمليات الوصف كانت تدوّن المواضع الكبرى للتاريخ المسرود في العهدين القديم والجديد الممهّدين لرسالة الإسلام، كما يشار إلى أضرحة أعلام الإسلام الكبار من مجاهدين ورواة للحديث وفقهاء وزهّاد، وتبيُّن مواضع الحج وغيرها"[31]، وثانيها ما اصطلح عليه بـ(الأدب البحري) ويشير إلى "قصص الملاحة في المحيط الهندي التي كانت تجمع المعطيات عن المسالك التي تنتهجها وعن بلدان الهند والشرق الأقصى، وعن موضوعات عجائب البحر التي راحت تقتطع لنفسها مكانة أكبر فأكبر داخل هذا الجنس الأدبي"[32].

وفي إطار هذه الأنواع يرتبط تميُّز كل نص ارتباطًا وثيقًا بشخصية الجغرافي، وبالنمط الذي ينتمي إليه، أو الحقل الذي يكتب فيه، "فإذا اختفت العناصر الأدبية والذاتية – أو ندرت – صُنِّف النص على أنه جغرافيا وصفية، وإذا حاول الرحّال أن يُوازن بين الموضوع والذات فإنَّ عمله يُصنَّف على أنه أدب جغرافي، أما إذا طغت العناصر الأدبية الذاتية فإنَّ عمله يُصنَّف على أنه أدب رحلة يتتبّع خطَّ سير الرحلة"[33].

5-الخصائص العامة والأدبية للأدب الجغرافي العربي بين كراتشكوفسكيوميكيل:

ساعد استقراء كتاب (تاريخ الأدب الجغرافي العربي لكراتشكوفسكي)، وسلسلة (الجغرافيا الإسلام البشرية لأندريه ميكيل) على استخلاص جملة من الخصائص العامة والخصائص الأدبية للأدب الجغرافي العربي نجملها فيما يلي:

5-1-الخصائص العامة للأدب الجغرافي العربي عند أندريه ميكيل:

استخلص (أندريه ميكيل) جملة من الخصائص العامة التي تميّز بها الأدب الجغرافي العربي، والتي كانت سببا في عالميته، ودافعا لاهتمام الدارسين المعاصرين به، وعلى رأسهم المستشرقين من المدرستين الشرقية والغربية، ومن هذه الخصائص:

5-1-1-إنسانية الأدب الجغرافي:

في حوار مع جمال شحيد بيّن (ميكيل) سبب اهتمامه بالأدب الجغرافي العربي الإسلامي، وسبب انبهاره به، يقول: "أريد أن أؤكد أن هذه الجغرافية كلّها إنسانية، ما المقصود من ذلك؟، إنّ هؤلاء الجغرافيين العرب حتى القرن الخامس الهجري -شأنهم في ذلك شأن جميع المثقفين وأدباء حضارتهم-يضعون الإنسان في قلب الكون وينظرون إلى عالم الطبيعة، كعالم له علاقة بالإنسان... إذن الجغرافية التي أهتمّ بها هي جغرافية يحتلّ الإنسان فيها مركز الصدارة"[34].

5-1-2-أدب الطبقة الوسطى:

ويعتقد (ميكيل) أنّ ما يعطي هذا الأدب قيمته الجمالية هو انتماؤه إلى طبقة وسطى من الكتّاب، ما يجعل منه أقرب الآداب العربية إلى الطبقات الشعبية، التي تختلف عن آداب السلطة التي حفظتها خزائن الملوك والأمراء، وتميّز بها الأب العربي القديم شعرا ونثرا، فهذا الأدب الجغرافي " هو ما أسميه أدب متوسط، وهذا ما يمنح في نظري قيمة لأدب هؤلاء الجغرافيين، فهو أدب متوسط اجتماعيا، فالمقدسي مثلا متوسط الغنى، متوسط من الناحية الدينية، إنّهم أناس متوسطون أيضا ثقافيا وأدبيا، فهم ليسوا كتابا كبارا، لكن ما داموا أناسا يتمنون أن يدخل العلم الذي يؤسسونه في التراث العربي، فإنّهم يقومون من وقت لآخر بالمجهودات الضرورية ليتمّ اعتبارهم هم أيضا كأدباء"[35].

5-1-3-واقعية الأدب الجغرافي:

رغم وسطية كتّاب الأدب الجغرافي العربي ووسطيته الفنيّة ، إلاّ أننا نرى أنّ (ميكيل) أبدى إعجابه الشديد بهذا الأدب الذي يمكن وصفه بالواقعي، يقول: " إنّ قراءة هذا الأدب شيء عجيب، إذ يخيل لنا أننا نتجوّل في طرقات بلاد الاسلام في القرن العاشر"[36]، فكلّ هذه المصنّفات عملت على الوصف الجغرافي الواقعي والدقيق لكل الأماكن من ممالك ومسالك ومدن وبحار وجزر، إضافة إلى واقعية الجغرافيا الإنسانية التي صوّرت أحوال الشعوب المختلفة، من حيث ألسنتها وألوانها وأديانها وثقافاتها بشكل واقعي دقيق.

2-الخصائص الأدبية للأدب الجغرافي عند كراتشكوفسكي:

خصّ (كراتشكوفسكي) الجغرافيا الوصفية بالدرس لارتباطها بالجانب الأدبي الذي زاوج بين الفنّ القصصي والأسلوب المشوّق، يقول: " أما التأثير الأدبي والفني فجاء من خلال الجغرافيا الوصفية، ولا سيما الأسلوب القصصي للرحلات المختلفة، وتدوين معلوماتهم بأسلوب أدبي مميّز"[37]، ويمكن أن نستنبط من تعليقاته الكثيرة العديد من الخصائص الأدبية التي تميّز الأدب الجغرافي العربي وهي:

5-2-1- أهمية أسلوب الوصف في الأدب الجغرافي العربي:

غلب على أغلب مصنّفات الأدب الجغرافي العربي أسلوب الوصف، فقد "اعتمد الرّحالة العرب في هذه الكتب أسلوبا واحدا يقوم على الوصف، ولذا اتّسمت هذه الرّحلات بغزارة مادتها التي تتحدّث عن البلدان أو البحار وما فيها من عجائب، وشملت فوق ذلك كتبا تحمل اسم رحلات معروفة ومحدودة مثل رحلة ابن جبير أو رحلة ابن بطوطة"[38].

وقد أورد (كراتشكوفسكي) نصا لابن حوقلمن كتابه (المسالك والممالك) ليكون مثالا عن خاصية الوصف في الأدب الجغرافي العربي جاء فيه: " وقد فصّلت بلاد الإسلام إقليما إقليما وصقعا صقعا وكورة كورة لكل عمل وبدأت بذكر ديار العرب فجعلتها إقليما واحدا لأن الكعبة فيها ومكة أم القرى وهي واسطة هذه الأقاليم عندي، وأتبعت ديار العرب بعد أن رسمت فيها جميع ما تشتمل عليه من الجبال والرمال والطرق وما يجاورها من الأنهار المنصبة إلى بحر فارس لأنه يحتفّ بأكثر ديارها وشكلت عطفه عليها ولأن بحر فارس يعطف من جزيرة مسقط مغرّبا إلى مكة وإلى القلزم عن خمسين فرسخا من عمان، ثم ذكرت المغرب ورسمته في وجهين وبدأت بشكل ما حاز منه أرض مصر إلى المهدية والقيروان وما في براريها من المدن وإن قلّت وأعقبتها بباقي صورته من القيروان والمهدية إلى أرض طنجة"[39]، وقد عدّ

(كراتشكوفسكي) هذه الصفة أساسية في هذا الفنّ، لأنّها أداته الأكثر فعالية والأكثر تعبيرا عن هدف الأدب الجغرافي العربي الأوّل وهو الوصف الواقعي الدقيق للأماكن وساكنيها.

5-2-2- النثر المسجوع وأهمية الازدواج في الأدب الجغرافي العربي:

يرى أبو هلال العسكري أنّه " لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجا، ولا تكاد تجد لبليغ كلاما يخلو من الازدواج، ولو استغنى كلام عن الازدواج لكان القرآن"[40]، فهذا الازدواج في الجمل في الأدب الجغرافي العربي كان سمة بارزة لا يمكن لباحث مثل (كراتشكوفسكي) عدم الانتباه إليها، والحديث عن دورها في صبّ هذا الموضوع العلمي في قالب أدبي بديع، وقد اختار هذا المستشرق نصا للمقدسي من كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) ليكون دليلا على هذه الأهمية وهذا التحوّل جاء فيه "فقد تفقهت وتأدبت، وتزهدت وتعبدت، وفقّهت وأدّبت، وخطبت على المنابر، وأذنت على المنائر، وأممت في المساجد وذكّرت في الجوامع، واختلفت إلى المدارس، ودعوت في المحافل، وتكلمت في المجالس، وأكلت مع الصوفية الهرائس، ومع الخانقائيين الثرائد، ومع النواتي العصائد. وطُردت في الليالي من المساجد، وسحت في البراري، وتهت في الصحاري، وصدقت في الورع زمانا، وأكلت الحرام عيانا، وأشرفت مرارا على الغرق، وقطع على قوافلنا الطرق، وخدمت القضاة والكبراء، وخاطبت السلاطين والوزراء، وصاحبت في الطرق الفساق، وبعت البضائع في الأسواق"[41].

وقد علّق (كراتشكوفسكي) على هذه الخاصية قائلا: " وهذه الحكاية مكتوبة في لغة مسجوعة تحفل بالكثير من التعابير النادرة والإشارات المقتضبة لذا فإنها تمثل أنموذجا طريفا لأسلوب المقدسي ويبرز فيها ميله الواضح إلى السجع والنثر المقفى"[42].

5-2-3- قصصيّة الأدب الجغرافي العربي:

قصصيّة الأدب الجغرافي العربي من الأساليب الأكثر لفتا للانتباه في هذا الفنّ النثري، خاصة إذا علمنا أنّ القاسم المشترك بين أغلب مصنّفات هذا الأدب هي تلك الحكايات التي يرويها الجغرافيون الرّحالون أثناء جولاتهم في أطراف العالم الإسلامي، والعوالم المجاورة له، فعملية الاستقراء لهذه المصنّفات تكشف أنّ " بعض الرّحالين جنحوا إلى سرد القصص التي عاشوها أو سمعوا بها، وكان سردهم لهذه القصص بعفوية وحيوية، قربت الرحلة من عالم القصة"[43]، فقد حوت قصصهم أغلب البنى السرديّة من شخوص وحوار وأحداث وزمان ومكان.

ومن القصص التي أوردها (كراتشكوفسكي) والتي يعتقد أنّها تحمل معلومات جغرافية قيّمة تخرجها من طابعها الخيالي إلى الحقيقة، قصص السندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة، إذ " يزيد في الاهتمام بالأدب الجغرافي أحيانا طابعه الفني الحي، ويكفي أن نتذكر في هذا الصدد مصنفات من طراز أسفار السندباد ، تلك القصص الجغرافية الفريدة في نوعها"[44]، فالجزر والبحار، والمدن والمسالك، وأسماء الجبال والأنهار ، واختلاف الأجناس البشريّة الواردة في هذه القصص - كما يرى كراتشكوفسكي- تربط بين الفنّ القصصيّ والأدب الجغرافي العربي.

5-2-4- العجائبية في الأدب الجغرافي العربي:

الأسلوب العجائبي في الأدب الجغرافي يحوّله إلى " جنس تخييلي يسنده وعي ولغة متميّزة وتيمات تكتشف المجهول وتوسّع من دائرة الأدب"[45]، فهو من أهمّ الأساليب التي لا تربط بين الأدب والجغرافيا فحسب، بل تجعل من ناتج هذه المعادلة فنّا أدبيا مثيرا للخيال رغم واقعيته، و لتأكيد أهمية هذه الخاصيّة يرى (كراتشكوفسكي) أنّ النّمط الجغرافي الذي ازدهر بشكل حقيقي وانتعش هو ما يسمى بالجغرافيا الأسطورية، كالكلام عن حجم الأرض وعن البحر المحيط ومنبع الأنهار من الفردوس وأعماق البحار والبحيرات وسلاسل الجبال بما فيها من لامعقول ويتوصل إلى أنها قد أثرت حتى على المصنفات الجغرافية المتخصصة التي تلتها فلم تستطع أن تخلص نفسها من ربقتها[46].

وقد ركّز (كراتشكوفسكي) في دراساته لهذه الخاصيّة على قصص ابن بطوطة (703 - 779هـ) (1304- 1377م) في رحلته الشهيرة، فقد رأى أنّها الأكثر مزجا بين هذا الأسلوب وبين الموضوع الجغرافي، خاصة نص(قصة عجيبة) التي كتبها عن إحدى المدن الغرائبية في الهند، والتي روى فيها عن الوليّ صاحب الكرامات العجيبة الذي يقول عنه: " سمعت أن بها شيخا كبيرا قد أناف على مائتي سنة، وأنه لا يأكل ولا يشرب، ولا يحدث، ولا يباشر النساء، وأنه ساكن في غار يتعبد فيه، فتوجهت إلى الغار، فرأيته على بابه وهو نحيف شديد الحمرة، عليه أثر العبادة ولا لحية له

فسلّمت عليه فأمسك بيدي وشمّها، وقال للترجمان: هذا من طرف الدنيا كما نحن من طرفها الآخر!! ثم قال لي: أتذكر يوم قدومك الجزيرة التي فيها الكنيسة والرجل الذي كان جالسا بين الاصنام وأعطاك عشرة دنانير من الذهب؟ فقلت: نعم! فقال: أنا هو! "[47]، ومثل هذه القصص العجائبية كثيرة في مختلف مصنّفات الأدب الجغرافي العربي، ومزج الكتّاب فيها بين الموضوعين العلمي والأدبي يتمظهر من خلال هذه الخاصية التي تربط الصلة بين القصة وموضوعها الجغرافي، وبين المتلقي، لتتحقّق الفائدة على المستويين الفنّي والعلمي.

-.خاتمة:

عمل الاستشراق باختلاف جذوره الفكرية، ومشاربه المعرفيّة، وأدواته الإجرائية على الولوج إلى التراث العربي القديم من مختلف أبوابه الدينية والعلمية والأدبية، وأن يستخرج من أعماق مصنّفات كبار كتّابه الدّرر المعرفية التي أغنت الإنسانيّة بثقافة عربيّة متميّزة.

ومن بين هذه الكشوف المعرفية التي أغنت مكتبات العالم (الأدب الجغرافي العربي) الذي لفت انتباه المستشرقين الغربيين والشرقيين بمادّته الغنيّة وموضوعاته المتميّزة وبأسلوبه الفذّ، إلى قيمة هذا التراث، ومن أهم المستشرقين الذين جهدوا في الكشف عن مميزاته الفنيّة الشرقي (إغناطيوسكراتشكوفسكي) والغربي (أندريه ميكيل).

ومن القضايا التي كشف عنها المستشرقان، تلك الموضوعات الكثيرة التي كتب عنها الجغرافيون العرب، والتي حدّدت أنماط هذا الأدب الكثيرة والمتشعّبة، منها أدب الفضائل وأدب الأنواء، وأدب المسالك والممالك، وأدب الرّحلات الجغرافية، إضافة إلى الموسوعات الجغرافية المعروفة بمعاجم البلدان.

كما استطاعا، من خلال عملية الاستقراء الواعية والدقيقة، أن يكشفا عن أهم خصائص هذا الفن العامة والأدبيّة، فقد ظهر الأدب الجغرافي العربي عند أندريه ميكيل أدبا إنسانيا، واقعيا، صادقا رغم انتمائه إلى طبقة وسطى من الكتّاب، وظهر عند كراتشكوفسكي فنّا عميقا من خلال أساليبه الأدبيّة العديدة التي تنوّعت بين أسلوب الوصف، والأسوب القصصي، إضافة إلى الأسلوب العجائبي، وغلبة الثنائيات المسجوعة، وتنوّعه بين الاستفاضة في الوصف والإيجاز والاختصار.

ومن أهم نتائج هذا البحث تعريف القارئ العربي بالأدب الجغرافي العربي، وبأهمّ كتّابه في المشرق والمغرب، والتعريف بالكتب الجغرافية التي تنوّعت موضوعاتها واختلفت حقول الدرس فيها، بين الجغرافيا المحلية البسيطة، وجغرافيا العالم المعروف آنذاك، وبين الرحلات داخل البلدان الإسلامية والرّحلات إلى حدود العالم المعروفة شرقا وغربا.

وقد ساهم المستشرقان من خلال جهودهما في توسيع آفاق الدرس الأدبي والنقدي من خلال توجيه الباحثين المعاصرين إلى حقل الأدب الجغرافي العربي القديم، فقد كشفت هذه الدراسات عن غنى هذا التراث بالمادة العلمية التي تنتظر إماطة اللثام عن خباياها العلمية والأدبية الكثيرة.

-. قائمةالإحالات:

(1)- فاطمة عبدالفتاح: إضاءات على الاستشراق الروسي، اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق 2000، ص 48.

(2)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2، 2008،، ص 17

(3)- حسيب إلياس حديد: دراسات في النقد الأدبي (ترجمة وإعداد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 75.

(4)- المرجع نفسه، ص 16.

(5)-أندريه ميكيل: جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر. الجزء الأول، القسم الأول، تر: إبراهيم خوري، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1983م، ص 113.

(6)- قبال المعطي: أندريه ميكيل.. هكذا كلّمني الشرق، الملحق الثقافي لمجلة العربي الجديد، الدوحة، قطر، العدد 397، السنة الثانية، الثلاثاء 15 سبتمبر 2015، ص 5.
والعدد الرقمي على الموقع: https://www.alaraby.co.uk/printedarchive?date=2015-09-15#araby-0/1

(7)- ينظر: شاكر خصباك: الجغرافية عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1986، ص 84

(8)- بيار جورج: معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة: مُحَمَّد الطفيلي، مراجعة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2002، ص 257

(9)- ناصر عبد الرزاق الموافي: الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري)، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، ط1، 1995، ص 37.
(10)- عبد الحق بلقيدوم: الأدب الجغرافي العربي، المفهوم، الأنماط والتطور:
مقال الكتروني على الرابط: https://anfasse.org/e-cle/dbqu13926278/7238.html اطّلعت عليه يوم 2021/8/14
(11)- صفوت خير: الجغرافية، موضوعها، ومناهجها وأهدافها، دار الفكر دمشق- بيروت، 2000، ص 31
(12)- أندريه ميكيل: جغرافية دار الإسلام البشرية؛ حتى منتصف القرن الحادي عشر، الجزء الأول، ترجمة: إبراهيم خوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1983، ص 10.
(13)- أندريه ميكيل: جغرافية دار الإسلام البشرية، الجزء الأول، القسم الأول، م س، ص209.
(14)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص 74
(15)- المرجع نفسه، ص 95.
(16)- المرجع نفسه، ص 212.
(17)-أندريه ميكيل، ريجيسبلاشير، بيير جورجان: رؤية فرنسية إلى الأدب العربي، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد درويش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993،ص78.
(18)- عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ط2، 1995، ص 36.
(19)- عبد الرحيم مودّن: الرحلة المغربية في القرن التاسع عشر، مستويات السرد، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 59.
(20)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص 18
(21)- مُحَمَّد فؤاد الذاكري: المنهج العلمي التطبيقي لدى الجغرافيين العرب، مجلة الفيصل، السعودية، العدد326، شعبان 1424هـ، ص 143
(22)- خزعل ياسين مصطفى: المدخل إلى الأدب الجغرافي العربي الإسلامي دراسة تطور علم الجغرافية في أدبيات الحضارة الاسلامية في إضافة تجاربهم العملية، دار نور للنشر، 2017، ص 18-19
(23)-ينظر: - أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276): كتاب الأنواء في مواسم العرب، دار الكتب، القاهرة، 1924، ص 6-7.
(24)- عبد الفتاح مُحَمَّد وهيبة: جغرافية المسعودي بين النظرية والواقع من الأدب الجغرافي في التراث العربي، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1995، ص 13.
(25)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص 41
(26)- صباح خلف الكناني: جغرافية المدن في كتب التراث الجغرافي العربي الإسلامي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد1، 2012، ص 264
(27)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص 56
(28)-ينظر: قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، تح: مُحَمَّد حسين الزبيدي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة كتب التراث، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981م، ص128
(29)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص202.
(30)- المرجع نفسه، ص 405
(31)- أندريه ميكيل: العالم والبلدان، دراسات في الجغرافية البشرية عند العرب، ترجمه عن الفرنسية مُحَمَّد آيت حنّا، مراجعة كاظم جماد، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (كلمة)، ط1، 2016، ص 210.
(32)- المرجع نفسه، ص 212.
(33)- ناصر عبد الرزاق الموافي: الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري)، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، ط1، 1995، ص 35
(34)-جمال شحيد: آراء في الاستشراق الفرنسي كما يراه أندريه ميكيل، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية السورية، العدد 184، حزيران 1977، ص 162.
(35)-أندريه ميكيل: الأدب الجغرافي العربي، مقال منشور ضمن أعمال ندوة تجديد الدراسات حول الإسلام والعالم العربي مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص 38.
(36)- المرجع نفسه، ص 39.
(37)- المرجع نفسه، ص 18
(38)- عيسى على إبراهيم: الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، مصر 2000، ص74
(39)- أبو القاسم بن حوقل: كتاب المسالك والممالك، مطابع بريل، مدينة ليدن، ألمانيا، 1872، ص 5-6
وينظر: إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص 201-202
(40)- أبو هلال العسكري : الصناعتين، تح: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981، ص 260
(41)- مُحَمَّد بن أحمد المقدسي: رحلة المقدسي؛ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: شاكر لعيبي، نوري الجراح، دار السويدي، أبوظبي، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2003، ص68، 69
(42)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص 212

(43)-نوال عبد الرحمنالشوابكة: أدب الرحلة الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 306

(44)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص 18

(45)- تزفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، المغرب، ط1، 1993، ص4

(46)- إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ص427

(47)- شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، المجلد الرابع، حققه: عبد الهادي التازي، منشورات أكاديمية المملكة المغربية، 1997، ص 139-140

قائمة المصادر والمراجع:

1. إغناطيوسيوليانوفيتشكراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2، 2008
2. أندريه ميكيل: الأدب الجغرافي العربي، مقال منشور ضمن أعمال ندوة تجديد الدراسات حول الإسلام والعالم العربي مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية، الدار البيضاء، المغرب، 1987
3. أندريه ميكيل: العالم والبلدان، دراسات في الجغرافية البشرية عند العرب، ترجمه عن الفرنسية مُحَمَّد آيت حنّا، مراجعة كاظم جهاد، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (كلمة)، ط1، 2016
4. أندريه ميكيل: جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر. الجزء الأول، القسم الأول، تر: إبراهيم خوري، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1983
5. أندريه ميكيل، ريجيسبلاشير، بيير جورجان: رؤية فرنسية إلى الأدب العربي، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد درويش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993
6. بيار جورج: معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة: مُحَمَّد الطفيلي، مراجعة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2002
7. تزفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، دار الكلام، المغرب، ط1، 1993
8. جمال شحيد: آراء في الاستشراق الفرنسي كما يراه أندريه ميكيل، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية السورية، العدد 184، حزيران 1977
9. حسيب إلياس حديد: دراسات في النقد الأدبي (ترجمة وإعداد)، دار الكتب العلمية، بيروت
10. خزعل ياسين مصطفى: المدخل إلى الأدب الجغرافي العربي الإسلامي دراسة تطور علم الجغرافية في أدبيات الحضارة الاسلامية في إضافة تجاربهم العملية، دار نور للنشر، 2017
11. شاكر خصباك: الجغرافية عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1986
12. شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، المجلد الرابع، حققه: عبد الهادي التازي، منشورات أكاديمية المملكة المغربية، 1997
13. صباح خلف الكناني: جغرافية المدن في كتب التراث الجغرافي العربي الإسلامي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد1، 2012
14. صفوت خير: الجغرافية، موضوعها، ومناهجها وأهدافها، دار الفكر دمشق- بيروت، 2000
15. عبد الحق بلقيدوم: الأدب الجغرافي العربي، المفهوم، الأنماط والتطور:
الرابط: https://anfasse.org/e-cle/dbqu13926278/7238.html اطّلعت عليه يوم 2021/8/14
16. عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ط2، 1995
17. عبد الرحيم مودّن، الرحلة المغربية في القرن التاسع عشر، مستويات السرد، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، 2006
18. عبد الفتاح مُحَمَّد وهيبة: جغرافية المسعودي بين النظرية والواقع من الأدب الجغرافي في التراث العربي، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1995
19. عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو مُحَمَّد الدينوري (ت276): كتاب الأنواء في مواسم العرب، دار الكتب، القاهرة، 1924
20. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهران: الصناعتين، تح: مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981
21. عيسى على إبراهيم: الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، مصر 2000
22. فاطمة عبدالفتاح: إضاءات على الاستشراق الروسي، اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق 2000
23. قبال المعطي: أندريه ميكيل.. هكذا كلّمني الشرق، الملحق الثقافي لمجلة العربي الجديد، الدوحة، قطر، العدد 397، السنة الثانية، الثلاثاء 15 سبتمبر 2015
24. قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، تح: مُحَمَّد حسين الزبيدي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة كتب التراث، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981
25. مُحَمَّد بن أحمد المقدسي: رحلة المقدسي؛ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: شاكر لعيبي، نوري الجراح، دار السويدي، أبوظبي، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1، 2003

26. مُحَمَّد بن حوقل، أبو القاسم: كتاب المسالك والممالك، مطابع بريل، مدينة ليدن، ألمانيا، 1872
27. مُحَمَّد فؤاد الناكري: المنهج العلمي التطبيقي لدى الجغرافيين العرب، مجلة الفيصل، السعودية، العدد326، شعبان 1424هـ
28. ناصر عبد الرزاق الموافي: الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري)، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، ط1، 1995
29. نوال عبد الرحمن الشوابكة: أدب الرحلة الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، 2008